الديس الشرقية وأهم البلدات التابعة لها عبر العصور التاريخية
(دراسة جغرافية تاريخية)

طاهر ناصر المشطي*

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمنطقة جغرافية مهمة من ساحل حضرموت، تشغلها حاليًا مديرية الديس الشرقية، تعد من مراكز الاستيطان القديمة، التي تتميز بتنوُّع مستوطناتها عبر مختلف العصور والأزمان، فهناك مستوطنات تعود للعصور الحجرية، ومنها ما يعود إلى حضارة جنوب الجزيرة العربية، ومنها ما يعود إلى العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة، ومنها ما يعود إلى العصر الحديث. والهدف من هذه الدراسة هو التوثيق التاريخي والجغرافي لهذه البلدات. اعتمد الباحث على مصادر متنوعة، منها نتائج المسوحات الأثرية للبعثة الفرنسية، والذاكرة الشفهيَّة لعدد كبير من كبار السن، ومراجع أخرى متنوعة، كما اعتمد الباحث منهجًا تاريخيًا قائمًا على الوصف والتحليل والتعليل والمقارنة. تتكون الدراسة من: مقدمة، وثلاثة مباحث، والنتائج، والتوصيات.

المباحث: المبحث الأول عن تطور أهم البلدات القديمة بمديرية الديس الشرقية، ويشمل: ميناء شَرْمَة، خُلْفة، بلاد باغشوة، ميناء القرن، بلدة ثوبان، بلدات غياض حلفون ويضغط والمعيلة وغيرها؛ أما المبحث الثاني فهو عن تطور مدينة الديس الشرقية منذ النشأة إلى الوقت الحاضر؛ والمبحث الثالث عن العمارة الديسية: أنماطها، مميزاتها، وتأثيرها في هُوِيَّة المدينة.

الكلمات المفتاحية: الديس الشرقية، شرمة، خلفة، باغشوة، ثوبان، العمارة الديسية.

المقدمة:

الديس الشرقية منطقة مترامية الأطراف، تشمل المدينة، والبلدات والقرى التابعة لها، والتي تشكل اليوم إحدى مديريات محافظة حضرموت، وتبلغ مساحتها حوالي 2400 كيلو متر مربع.

أثبتت الدراسات الأثرية التي قامت بها الدكتورة Axelle Rougeulle (أكسيل روجيول)[1] ، رئيسة البعثة الفرنسية بميناء شرمة والمناطق المجاورة في الفترة من 2001 إلى 2005م حقيقة بالغة الأهمية، هي: أن الاستيطان البشري في المنطقة المحيطة بالميناء كان منذ فجر التاريخ، واستمرَّ في مختلف الأزمان، وقد تم مسح 44 موقعًا بمديرية الديس الشرقية، حيث تم العثور على آثار لفترات زمنية مختلفة، منها ما يعود للعصور الحجرية، كما في رأس باغشوة وشرمة، وكثير من الآثار تعود لعصر الهولوسين الأوسط، كما هو الحال في غيضة باكريت وجثمون وشرمة ووادي الديس ووادي حمم، ومنها ما يعود للعصر البرونزي والحديدي، كما هو الحال في وادي ضبة وضرغم، ومنها ما يعود لفترات حضارة جنوب الجزيرة العربية والعصور الإسلامية المبكرة، كما في جثمون ويضغط وشرمة، ومنها ما يعود إلى العصور الحديثة.

تتركز المستوطنات البشرية في ثلاث نطاقات جغرافية طبيعية، هي:

أ- **السهول الساحلية:** حيث الموانئ القديمة، وبلدات: شرمة، وخلفة، وبلاد رأس باغشوة، وغيرها.

ب - **الأودية الساحلية:** حيث العيون والواحات والغياض التي نمتْ حولها مدينة الديس الشرقية، وبلدات: ثوبان، ويضغط، وحلفون، وغيضة باكريت، وغيرها.

ج- **المناطق الجبلية:** حيث المناخ المعتدل، ومستوطنات البدو المنتشرة في أعالي أودية شزوة،

* باحث.

والنترة، ويموان، والسعيفة، وغيرها، وغالبها مستوطنات موسميَّة صغيرة ومؤقتة.

ولا يمكننا في هذه الورقة البحثية الإحاطة بجميع هذه البلدات ودراستها دراسة مستفيضة، لذا سنتناول في هذه المساحة المحدودة، دراسة مختصرة عن تطور أهم بلدات مديرية الديس الشرقية عبر العصور التاريخية، ودراسة مختصرة عن العمارة الديسية: أنماطها، مميزاتها، وتأثيرها في هوية المدينة.

المبحث الأول: تطور أهم البلدات القديمة بمديرية لديس الشرقية:

أ) ميناء شَرْمَة:

يقع جنوب شرق مدينة الديس الشرقية، ويبعد عنها حوالي 11 كم، وعن الطريق الرئيس (المكلا – سيحوت) حوالي 6,5 كلم. وفلكيًا تقع بين دائرتي عرض: 14 درجة و49 دقيقة و33 ثانية، و14 درجة و50 دقيقة و49 ثانية، شمال خط الاستواء، وبين خطَّي طول: 50 درجة و54 ثانية شرقًا، و50 درجة و3 دقائق شرق جرينتش.

تم اكتشاف موقع بلدة شرمة في العصور الوسطى على السهل في نهاية الرأس، على حافة الخليج الغربي. كمستوطنة صغيرة في حدٍ ما، على مساحة تقدر بحوالي 5 هكتارات[2].

وردَ أقدمُ ذكرٍ لميناء شرمة باسمها المعروفة به اليوم في خريطة Claudius Ptolemaeus كلاوديوس بطليموس الإسكندري[3] (المتوفَّى عام 167م)، وقد وضع هذه الخريطة في أجواء سنة 140 ميلادية[4]؛ وفي العصر الإسلامي ذكرها كثير من المؤرِّخين، منهم: المقدسي في نهاية القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[5])، ثم الإدريسي في القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي[6]، ثم الدمشقي في القرن (السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي[7]، وغيرهم.

وهي أهمُّ البلدات وأقدمها بمديرية الديس الشرقية، حيث أظهرت نتائج أعمال التنقيب عن الآثار في مستوطنة شرمة من قبل البعثة الفرنسية حقيقة مهمَّة، هي: أنَّ منطقة شرمة وما حولها قد شُغِلت فعلًا في أوقات مختلفة[8] منذ فجر التاريخ؛ ومن خلال تلك الدراسات الأثرية لشرمة، يمكننا تمييز أهم ثلاث مراحل تاريخية كبرى للاستيطان البشري لميناء شرمة، هي:

❖ **المرحلة الأولى: عصور ما قبل التاريخ:**

تركَّزَ الاستيطان بدرجة رئيسة في الهضبة الغربية، المتصلة برأس شرمة (شبه جزيرة شرمة)، وأهم مظاهره: الشاطئ الأحفوري القديم، كتلة كبيرة من مجموعات المحار الحجرية، ووجود هياكل المستوطنات البشرية المرتبطة بالمادة الحجرية على الرصيف الصخري، وقبور ما قبل التاريخ[9].

❖ **المرحلة الثانية: حضارة جنوب الجزيرة العربية:**

يتركز الاستيطان على الهضبة الشرقية، والتي تشرف على الميناء. وآثار الاستيطان هنا أقل من المرحلة السابقة، أبرزها الشرفة المغليثية الكبيرة[10]، والمقبرة ذات القبور الدائرية أسفل الهضبة.

وفي هذه المرحلة انتقلت قبيلة آل الغراب من ميناء قناء الى شرمة، وتحالفت مع بيت علي[11]، فزادَ الحضارمَ في المنطقة الشرقية قوَّةً إلى قوتهم وتماسكًا إلى تماسكهم، ولا شك أنَّ ميناء شرمة في الفترة شهد طفرة كبيرة بقدوم آل غراب إليه[12].

❖ **المرحلة الثالثة: <u>الحضارة العربية الإسلامية</u>: (العصر الذهبي):**

أهم مراحل الاستيطان في ميناء شرمة؛ إذ تركز الاستيطان في السهل الساحلي باتجاه خليج شرمة (الميناء/ الفرضة)، حيث تكونت مستوطنة محصَّنة، تضم المستودعات والسوق والمسجد والمقبرة الإسلامية، وصهاريج المياه والكرفان والآبار والمنظومة الدفاعية والمكوَّنة من الأسوار والقلاع

والحصون...[13] ، وغير ذلك، وكان ميناء شرمة في هذه الفترة **مركزًا رئيسًا للتجارة الدولية**، فقد ازدهر الميناء ازدهارًا عظيمًا لمْ يُسبَقْ له مثيل في مدى تاريخه؛ إذ عُدَّ واحدًا من أكثر الموانئ ازدحامًا في غرب المحيط الهندي، خاصة في الفترة من نهاية القرن العاشر الميلادي إلى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، قبل أنْ يتمَّ التخلِّي عنه في الأرجح في النصف الثاني القرن الثاني عشر الميلادي وهجره[14]، وبهذا أصبحت شرمة ثالث ميناء على مستوى الجنوب العربي بعد الشحر وعدن، وثاني أهم موانئ حضرموت في تلك الفترة[15]. ترى البعثة الفرنسية أنَّ الميناء كان مستودعًا تجاريًّا لتُجَّار تعود أصولهم إلى الخليج العربي الفارسي خلال الفترة (370 – 575هـ/ 980 – 1180م)، وأُسِّسَ عند نقطة تقاطع خط سير رحلاتهم البحرية التجارية[16]، وذلك بعد خراب ميناء سيراف[17]، ميناء إيران الرئيس بسبب زلزال عام (367هـ/ 977م)؛ في حين نرى أنَّ المؤسسين هم آل فارس بن إقبال المدعومون من دولة الخلافة العباسية، وقد دلَّلْنا على ذلك[18]. وتظهر نهاية ميناء شرمة الإسلامي من خلال قطع فخارية مصريَّة من نوع (السيجا/ siga) لحاويات في شكل براميل أو مماخض وأباريق نادرة تستخدم لنقل المياه وتخزينها، تأتي من طبقات السطح، وفي مستويات المرحلة الأخيرة من أفق شرمة، ونادرًا ما كان يتم تصدير السيجا المصرية، خاصة خلال فترة العصور الوسطى، والظهور المفاجئ لهذه القطع في المرحلة الأخيرة من استيطان المستودع لا يمكن تفسيره إلا من خلال وصول سكان جُدد إلى الرأس قادمين من مصر أو المنطقة، وهو حَدَثٌ يرتبط بالتالي بالتخلّي عن الميناء[19]، قبل تدميره تمامًا وبالكامل، فيما يبدو بإطلاق النار وإحراقه[20]، نلاحظ أنه تمَّ اكتشاف عشر شقفات من السيجا على سطح وادي الجربة[21] بالقرب من قرية (يضغط)، وهذا يتوافق مع الحملة الأيوبية بقيادة عثمان الزنجيلي على حضرموت عام (575هـ/ 1180م).

ب) بلدة خُلْفة:

وهي الموطن القديم لسكان الديس الشرقية، تبعد عنها بنحو 6 كم نحو الجنوب، و1 كم نحو الشرق من مصبِّ وادي الخرار الفرع الشرقي من دلتا وادي عمر، وهي أحد موانئ الديس القديمة، والتي استمرت إلى القرن (العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي). تدل الآثار في منطقة خلفة على بقايا أطلالِ تجمُّعٍ سكنيٍّ كبيرٍ، ومقابرَ قديمةٍ، وآثارِ مزارعَ وآبارِ المياه، لا شك أن لهذا الموقع دورًا كبيرًا في تاريخ المنطقة، خاصة أنها المستوطنة الأولى لسكان مدينة الديس الشرقية، وقد حددت البعثة الفرنسية موقع خلفة عند تقاطع دائرة العرض 14,855689 شمالًا، مع خط طول 49,986796 شرقًا، وهو موقع مساكن الميناء بفترة الإسلام المتأخر[22].

وكان ميناءً نشطًا، اشتهر بتصدير صخور (البرَّاق)[23]، التي تستخدم في صناعة الزجاج، والذي يتم تصديره الى ميناء بومبي بالهند، آخر شحنة من البراق غاصت في ميناء شرمة سنة 1947م[24]، تعرض ميناء خلفة لهجوم من قبل البرتغاليين وذلك يوم السبت 23 من شهر رمضان سنة 939هـ؛ إذ وصل غراب[25] الفرنجة إلى ميناء خلفة وصادف طرادًا[26] من زيلع وأخذ ما فيه من دقيق وغيره، وهرب أهل الطراد إلى البر ومعهم بعض الحوائج والرقيق، فلحقوهم إلى البر وأخذوا بقيَّة ما معهم من ذلك، ورجعوا، ثم إنهم توهّموا أنَّ الذين هربوا دفنوا الذهب، فخرجوا في اليوم الثاني ليخرجوا الدفين، فكمنتْ لهم جماعةٌ من آل محمد[27] فقتلوا منهم سبعة وجرحوا اثنين، وهرب مَنْ سلم منهم إلى البحر، ثم رجع الغراب[28] إلى الهند[29] ... ونتيجة لهذا الحادث خاف

سُكَّان (خُلْفَة) من انتقام القراصنة البرتغاليين منهم، فتركوا بلدتَهُم وانتقلوا إلى الموضع الحالي الذي تشغله مدينة الديس الشرقية، فأسَّسوا المدينة الحالية.

ج) البلاد (بلدة رأس باغشوة):

رأس باغشوة[30] عبارة عن جبل ممتدٍّ في البحر، حوله قرية تبعد حوالي 35 ميلًا إلى الشرق من الشحر، تسمى البلاد، أو بلاد باغشوة، نسبة لآل باغشوة، الذين كانوا يسكنون البلاد التي تقع تحت جبل الرأس، وكانت بلدة عامرة إلى حوالي القرن الثاني عشر الهجري، أخبرني الشيخ صالح عبد الرحمن عبد الله باغشوة أنَّ أصلهم من حضرموت؛ إذ يروي أجدادُهم أنَّ ثلاثة من أجدادهم الأوائل هاجروا من حضرموت، اتجه أحدهم إلى منطقة رأس باغشوة، وسكنوا (البلاد) تحت الرأس، والتي كانت بلدة عامرة في تلك الفترة، وهم يشكلون اليوم (آل باغشوة) ومساكنهم الحالية في قرية حلفون[31].

لا تزال آثارُ مستوطنةِ البلادِ باقيةً إلى يومنا هذا، تحت رأس باغشوة، بالقرب من مصبِّ وادي شزوة، على تقاطع دائرة العرض 14,859735° شمالًا، وخط طول 50,178108° شرقًا، وقد تمَّ تحديدُ تاريخ المستوطنة خلال الفترة بين القرنين (الثامن – الثاني عشر الهجري/ الخامس عشر – الثامن عشر الميلادي)[32].

ومن الآثار الماثلة للعيان حاليًا:

أ- أطلال مباني البلدة تحت الجبل، حيث تتناثر الحجارة وقطع من الفخار وبقايا القدور.

ب- آثار المسجد شرق الجبل، يقول عنه الشيخ صالح عبد الرحمن عبد الله باغشوة، إنه مسجد كبير[33].

ج- توجد بالقرب من منطقة البلاد مقبرتان قديمتان شاهدتان على الاستيطان البشري في هذا الموقع. إضافة إلى مقبرة (مول العيقة).

وإلى وقت قريب كان الجانب الشرقي بجانب الوادي من جهة الغرب (قبلة) بين العيقة والجبل يوجد ولي لمحمد بن أحمد باغشوة يسمى (مول العيقة)، حيث توجد غرفة صغيرة (مربعة) قد انهارت، ومن الأسر التي كانت ساكنة هنا إضافة لآل باغشوة، بيت يزيد، حيث توجد جولة تقابل الولي مول العيقة، تُستَعمل ملجأً وسكنًا ومكنًّا لهم ولأغنامهم، وغالب السكان كانوا يعملون في البحر.

تعرضت بلاد باغشوة في القرن العاشر الهجري للقرصنة البرتغالية، فقد ذكر المؤرخ محمد بن عمر الطيب بافقيه في كتابه (تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر) ضمن أحداث شهر رمضان من سنة (939هـ/ 1532م) حركة القراصنة بعد اقتحامهم ميناء بروم؛ إذ قال: بعد مسيرهم (أي البرتغاليين) من بروم، مرُّوا مكان باغشوة فحرقوه، ونزل منهم جماعة فكمنوا في الساحل حتَّى مرَّ بهم اثنان من الصيادين فأخذوهم[34].

د) ميناء القرن: (فرضة الديس في عهد السلطنة القعيطية):

يعد ميناء القرن امتدادًا طبيعيًّا لميناء شرمة التاريخي باتجاه الغرب، وهو لا يبعد عنه سوى ثلاث كيلومترات فقط، بدأ نشاطه منذ عهد الإمارة الكسادية، وبلغ أوج ازدهاره في عهد السلطنة القعيطية، حيث ازدهر ازدهارًا لا مثيل له؛ إذ كان أحد موانئها المهمة، وهو ميناء سمكي وتجاري، كانت تتجه منه السفن التجارية إلى عدن واليمن، والبصرة بالعراق، وكراتشي بباكستان، والهند، وسواحل شرق أفريقيا، وغيرها من موانئ المحيط الهندي[35]؛ وهو فرضة للإقليم الشرقي من حضرموت (المشقاص).

وكان يسكن بالقرن مجموعة من الأسر، منهم: آل يزيد، بن ربيد، آل حنتوي، أسرة ناجي الحوثري، وعفيف الموسطي، ووالد سعيد مقبل وبيت جوبح

وبيت سعيد عمر باحمبص وأخوانه وغيرهم، وهذه الأسر لا تزال آثارُ بيوتها قائمة، وكان أكثرُ أهالي القرن يخرجون إلى الديس والغياض المجاورة لها في موسم الخريف، ويعودون إلى القرن عند انتهائه، حيث يحملون أدواتهم على الجمال؛ لعدم وجود سيارات في ذلك الزمان، وليس هناك أي طريق تستطيع أنْ تمرَّ من خلاله من القرن وإليه إلا الجمال[36].

لا توجد مياه عذبة في ميناء القرن، ويعتمد سكانها على بئرين مالحتين، هما: بئر سيد صالح بالقرب من الولي، الواقعة أسفل كوت سيد صالح بجانب مقبرة القرن، وبئر (الصادقية) الواقعة إلى الغرب منها، ويفصل بينهما مخر السيل، إضافة إلى حسي المذينيب، وهي ماء غير عذبة، تستخدم مياهها في الغسل، أما مياه الشرب فيتم جلبُها بواسطة الحمير من الديس والمناطق المجاورة، إلى أن قام المحسن الشيخ عبيد باشعيب –رحمه الله– بتوصيل الماء إليها من العطية، ضمن مشاريعه، والمسمى (مشروع الشيخ عبيد باشعيب للشرب والطهور)، عام (1385هـ/ 1965م).

- **أقسام الميناء:**

رصيف الميناء عبارة عن سهل رسوبي تراكمي، يتكون من الحصى والحصباء والطين نحتَتْهُ الأمواج، نحتًا سريعًا، وتنحدر إلى سيف القرن ثلاثة شخاتيت[37] (أودية صغيرة)، نحتتْ أرضيَّةَ الميناء، وقسمتْها على ثلاثة أقسام، وهي من الشرق إلى الغرب:

أ- الفرضة: وهو موضع الجمرك.

ب- البندر: وهو الموضع التجاري، توجد به مخازن البضائع، ومعدات البحر والصيد.

ج- المذينيب: توجد به مصابيف بيت عُمر لصناعة الصَّيفة[38]، وبه حسي ماء ينبع بعد موسم السيول.

- **<u>أنظمة إدارة الميناء:</u>**

كانت هناك أنظمة عدَّة لإدارة الميناء، منها:

1. أنظمة للضرائب: عبارة عن اللوائح والقوانين التي تحدد نسبة الضرائب على السلع القادمة إلى الميناء والخارجة منها، أهمها قانون نقل الأموال من جمرك القرن إلى الديس وقراها، وقانون ضبط حاصلات الدولة من القرن ونواحيه على السفن التي تشحن أحجارًا من هذه المحلات، التي أصدرها الوزير حامد بن أبي بكر المحضار بتاريخ 17 شعبان سنة 1355هـ، خلال زيارته للديس بأمر السلطان صالح بن غالب القعيطي[39]. وتعد نسبة الضرائب والعشور في ميناء القرن منخفضة جدًا، مما شجَّع على الحركة التجارية في الميناء.

2. أنظمة النقل: وتشمل:

أ) نظام نقل البضائع بحرًا من السواعي إلى البر والعكس، (الشحن والتفريغ):

هناك قوارب خاصة مهمَّتُها تنزيل البضائع ونقلها من السواعي إلى البر والعكس، تستخدم الشراع والمجداف، وأكثرها تابعة لبيت حنتوي وبيت عميران، والمسؤول عن هذا النظام يسمى **أمير البحر**، ومن أواخر من تحمَّل هذه المسؤولية: **عبيد محمد بن ربيد (الكنَّاني)**، ومهمَّتُه أخذ الجباية، ومسؤول عن نقل البضاعة من السفين إلى القوارب، ومن القارب إلى الميناء، كما يقوم بأخذ الضرائب على الأسماك[40]. **ومن مقادمة قوارب النقل:** محمد عمر حنتوي، وأحمد عمر عميران وأخوه محمد عمر عميران[41].

ب) <u>نقل البضائع برًا من ميناء القرن إلى الديس والمناطق المجاورة:</u>

لتنظيم نقل البضائع من الميناء إلى المناطق المجاورة، وذلك قبل ظهور السيارات، كان يتم نقل البضائع من ميناء القرن إلى الديس الشرقية وإلى المشقاص والمعراب، بل وإلى وادي حضرموت عبر الجمال (النجادة)، إذ تستغرق الرحلة من ميناء القرن إلى وادي حضرموت 15 يومًا ذهابًا وإيابًا، عبر طريق وادي شزوة المعكل إلى وادي شذام على

الهضبة الجنوبية لحضرموت ومنها إلى وادي حضرموت، وكذا من ميناء القرن إلى الديس. ويصل عدد الجمال في بعض القوافل إلى أكثر من 200 بعير، وكان آخر مسؤول على حركة نقل الجمال (مقدم فلزة الجمال) هو مبارك عبيد بن عمرون (القحيش)، الذي يقوم بترتيب الجمَّالين وتنظيمهم بالفرزة[42]، وكانت كثير من الأسر تمتلك الجمال التي تعمل في نقل البضائع من ميناء القرن وإليه، مثل آل: باوزير، جنيد، المقدي، الكلدي، السباعي، بلخير، الكسادي، التميمي، عمرون، باعود، الوعل، وغيرهم[43].

ج) <u>نقل الرُكَّاب عبر ميناء القرن:</u>

كان السفر من ميناء القرن إلى أي مكان يتم بعد الاستئذان من الناخوذة، بغير جواز ولا بطاقة إلى أي مكان تصله السفن الشراعية إلى سواحل أفريقيا أو الهند أو عدن أو الخليج[44]، وفي الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي أدَّى الميناء دورًا في نقل بعض المغتربين الحضارمة إلى دولة الكويت، جاء في كتاب (بو سراجين شيخ المدارة وعاشق التراث): في عام 1959م اضطرته الظروف إلى الاغتراب، فرحل إلى الكويت بحرًا عبر ميناء القرن بجواز مهري[45].

3. نظام الاصطياد وتنظيم حاجة السوق المحلية من الصيد:

يقوم سالم كناني (بن ربيد) بن سنقيس بترتيب صنابيق الصيد؛ إذ كانت الهواري قليلة، وأهم الأسر التي تمتلكها بيت بن سنقيس وبيت عميران، وهناك عدد من عباري الصيد بعضها لغدف العَيد (الساردين)، وبعضها لصيد اللخم، بالنسبة للعباري الشراعية التي تسافر إلى سقطرى والسواحل منها تابعة لآل حنتوي حق: عبود سعيد حنتوي، وصالح مبروك حنتوي. وفي عام 1965م بدأت ظهور المكائن، وكانت قيمة العبري في ذلك الوقت بين 5000 إلى 6000 شلن، والمكينة 20 خيل قيمتها 10 آلاف شلن، و30 خيل قيمتها 15 آلاف شلن وارد سالم عمر الفقيه نوع (كابُوتا)، أو وارد بازرعة من شركة (يانمار)، وسعر الدقل حق العبري مع الفرمال 100 شلن فقط[46]؛ كما يقوم سالم كناني بتحديد حاجة سوق الديس من الأسماك، ومن ثم توزيعها لتلبية حاجة البلاد، وحفظ الفائض إمَّا بتجفيفه (تبروح) أو تمليحه... إلخ، كما يقوم بحل مشاكل الصيادين، مقدّم الصيادين: عمر مبارك باحمبص، مشرف على الصيادين. وهناك نسب يتحصل عليها الصيَّاد لبيع صيده على النحو الآتي:

- 50% من قيمة المرب[47]: يأخذ الشخص العَيد من السنبوق عِبْرَين ويَعْرَصْهُما من القرن إلى الديس ويكون الربح مناصفة.
- ثلاثة أرباع من قيمة الصيد للصيَّاد وربع للبائع، هذا إذا وافق الصياد البائع، وإلا فغالبًا ما ينقل الصياد صيده بنفسه إلى السوق[48].

4. أنظمة للحراسة: لحراسة السفن والبضائع في رصيف الميناء وأدوات الصيادين، وعدد الحُرَّاس قليل جدًّا، من واحد إلى اثنين، منهم عفيف قاسم الموسطي، مقبل البعسي، ناجي سعيد الحوثري[49].

5. أنظمة للسوارح: مثل الكيلة، والخفارة، وكان مقدم عام للكيلة ممثِّلًا للدولة عند وجود الوزيف وغيرها، وهو مسؤول مباشر أمام الجهات المسؤولة. وكان **مقدم عام للكيلة: سالم مِحمّد بن ربيد (الكنَّاني)**، ممثلًا للدولة عند وجود الوزيف وغيرها وهو مسؤول مباشر أمام الجهات المسؤولة[50].

6. نظام الطواري:

عند حدوث غرق أو أي كارثة تقوم القوارب الخاصة بتنزيل البضائع ونقلها من السواعي وإليها بالنجدة. وقد أشار الباحثان سالم عمر الخضر وعبده بن بدر

في كتابهما (المكلا عروس البحر الحضرمية) إلى أن السلطة القعيطية قد أجَّرتْ موانئ حضرموت ـ المكلا، الشحر، بروم، القرن، قصيعر، الريدة ـ للأفراد، وكان هؤلاء الأفراد هم الذين يفرضون المكوس والجبايات الجمركية مدة استئجارهم للموانئ، وإلى يومنا هذا لا تُعرف شروط الاستئجار، وماهي العائدات الجمركية التي كانت تحصل عليها الجهات المستأجرة، وما هي الإدارة والخدمات الجمركية التي كانت تقدّمها[51].

وكان آخر من استأجر ميناء القرن من السلطة القعيطية هو محمد أحمد صالح بن سبيت الصبَّان، الذي يقوم بفرض الضرائب (العشور) على البضائع القادمة من الميناء وإليها مقابل أن يعطي السلطة مبلغًا معيَّنًا من المال سنويًّا يتم الاتفاق عليه.

وقبل الحرب العالمية الثانية كان المسؤول عن جمرك القرن من قبل الدولة القعيطية هو عمر محمد صالح بازهير من الشحر، وكانت هذه الفترة فترة المجاعة[52]، واستمر بازهير في إدارة الميناء إلى الخمسينيات من القرن الماضي، وبعد ذلك قامت الدولة بتعيين إدارة جديدة للميناء، تتكون من مسؤول الجمرك، وتمَّ بناء جمرك القرن الجديد، وتعيين مسؤول للعشور ومثمِّن للسلع والبضائع، وعدد من الجنود للحراسة[53]. وإلى السبعينيات من القرن الماضي كان عدد من السفن التجارية ترسو في الميناء وتفرغ حمولتها فيه. ومن أهم الشخصيات الإدارية التي كان لها دور في إدارة الميناء:

وفي الخمسينيات من القرن الماضي قام أحمد سالمين باحمبص الملقَّب (صمَّار) بتمهيد طريق خليف الصفر، إذ قام بإزالة الحجارة من الطريق وتوسيعها وتمهيدها حتى شقَّ الطريق للسيارات للوصول إلى ميناء القرن، غير أنَّ هذه الطريق تتعطل عند نزول الأمطار؛ لوجود الطين القاصة، التي تؤدي إلى انزلاق السيارات، وكان النول من الديس إلى القرن على الراكب الواحد شلنًا[54].

وارتبطت بميناء القرن بعض الصناعات التقليدية، مثل صناعة السفن الخشبية، وقوارب الصيد، وكذا الصناعات السمكية، مثل صناعة الصيفة، وصناعات حفظ الأسماك بالتمليح أو التجفيف، وغيرها.

هـ) بلدة ثوبان: (حوطة الشيخ عمر بن عبد الرحيم باوزير"مول العكظة"):

مستوطنة بشرية قديمة، تعود نشأتها إلى ما قبل القرن الثامن الهجري، تقع نحو الغرب من عاصمة المديرية، على بعد أربعة كيلومترات ونصف الكيلو متر، تشتهر بالمياه المعدنية، ذكرها الطّيّب بامخرمة صاحب كتاب النسبة إلى المواضع والبلدان عن القاضي مسعود باشكيل (المتوفَّى 838هـ) إذ قال: ثوبان موضع شرقي الشحر، بينه وبين الشحر مرحلتان، وفيه عينان كبريتية يُنتفع به من عِدَّة أدواء[55]. وهاتان العينان الكبريتيتان هما:

أ) عين الشِفاء: مياهها باردة، تقع في منطقة صخرية على عمق حوالي (5 أمتار)، يتم النزول إليها عبر درج، والاستحمام فيها. وتعالج هذه المياه: الروماتيزم، والأعصاب، والشلل المبكر، السكري، عسر الهضم، وغيرها من الأمراض، يأتي إليها المرضى من كثير من المناطق من داخل الوطن وخارجه.

ب) **عين العسل:** يتميز بمياهه الساخنة، تنقل المياه من العين عبر قنوات عميقة إلى الجابية، والتي يتم الاغتسال فيها، تم تجديد القنوات مرتين في عام 1950م وعام 2009م.

وثوبان هي حوطة[56] الشيخ عمر بن عبد الرحيم بن عمر باوزير (مول العكظة[57])، والحُوَط في العرف الحضرمي تصبح حرمًا آمنًا على الدوام، لا يمكن فيه قتل ولا قتال ولا نهب ولا ظلم من القبائل والسلاطين فيستجيبون ويتعهدون بذلك، فإذا خاف أحد الظلم أو

وقع تحت تهديد نزح إلى إحدى هذه الحوط[58].

تشتهر ثوبان بمقابرها القديمة، وعند زيارتنا للمنطقة تعرَّفنا ثلاث مقابر قديمة، هي:

1. مقبرة ثوبان القديمة (المُطَّلب): أقدم مقبرة لقرية ثوبان، بها أكثر من ألف قبر ظاهر على السطح، ولاحظنا عددًا من القبور المُجَصَّصَة، وقد كُسِّرت شواهدها، وعند تجميع الأجزاء تعرَّفنا اسمين، هما السيدان: عبد الله بن عمر بن عبد الله باهاورن، وعمر بن محمد باهارون، وغيرهما.

2. مقبرة الميل: بين ثوبان وصويبر، مقبرة قديمة جدًا.

3. مقبرة الشريفة: والشريفة امرأة تُنسَب لآل البيت، وهي من آل سند[59].

تشتهر ثوبان بجامعها الذي يُعدُّ أقدم جامع في مديرية الديس الشرقية، لا يزال قائمًا إلى يومنا هذا، تأسس في أواخر القرن الثامن الهجري، يسمى مسجد عمر بن عبد الرحيم[60] بن عمر باوزير (مول العكظة)، عُمرُه حوالي 900 سنة، أعيدت بنايته أكثر من خمس مرات، كان آخر معلّم للمسجد من حضرموت الداخل، اسمه محمد بن عبد الرحمن الطائي التريمي، رزق بولد سنة 1008هـ –لتقريب التاريخ–، وبجانبه جابية تسمى جابية المسجد (الشفاء)، وعين قديمة توجد أمام بيوت آل القور تعنى (العفاء) ودفنت، ومن الأسر القديمة التي أوقفت أوقافًا على جامع ثوبان، بامكّي وآل سند[61]، جُدِّد سنة 1403هـ ثم في رجب 1422هـ[62]. اشتهرت ثوبان بصناعة الفخّاريات وخاصة التنانير؛ لوجود مادة الطين الخام.

هـ) بلدات غياض حلفون ويضط والمعيملة:

تقع هذه الغياض على طريق القوافل التي تربط مناطق المشقاص بالمعراب ومناطق الحيق بالنيد، ينتشر بها عدد من المعالم الأثرية، منها: كهف الجاهلية، حصن الكافر، إضافة إلى آثار وادي ضبه وجثمون.

هذه الغياض هي:

- **غيضة حلفون:** هي أوقاف الشيخ عبد الله محمد بن أبي عبَّاد المشهور بالقديم (616 ـ 687 هـ / 1219 ـ 1289م)، وهي 16 فردة[63]، منها 13 فردة للشيخ، وثلاث فردات مقابل الشرحاة[64]؛ كلها صارت خالصة لبيت التيس، وكانت كيلة الشرحاة سائدة إلى عام 1967م[65]. قامت حول الغيضة قرية حلفون، ومن أقدم الأسر التي سكنتْها: بن شوله والملاغزة وباعويدين وباعباد، أمَّا بيت غراب فقد جاءوا في وقت متأخر[66]، إذ انتقلوا من هبورك إلى حلفون، وهم آل الفرج[67].

ذُكِرَتْ حلفون في أحداث عَامِ (795هـ/ 1393م)، عندما أخرج ابن بوز[68] جماعةً من عسكره إلى بعض الغياض يستخلصون له الخرص[69] من أهل النخل أيَّام الخريف، فأرسل إسحاق أمير الريدة إلى ابن شماسة فجاءه بعسكرٍ مددٍ له، وسار بجميع العسكر من المشوقص والثعين، وعسكر إسحاق إلى الغياض، وكان بها رتبة للأمير بن بوز، فاختار جماعة منهم إلى قارة بحلفون فقاتلوهم قتالًا إلى أن قتلوا منهم– أعني الريدة– نيفًا وثلاثين[70]، ثم رجعوا الريدة[71].

- **غيضة يضغط:**

ويطلق عليها أيضًا (غيضة بيت نمور)، تقع شمال شرق مدينة الديس، وتبعد عنها مسافة 8 كيلومترات، اشتهرت يضغط بصناعة الفخار في الفترة من القرن الرابع إلى السادس الهجري؛ وكان يُصدَّر عبر ميناء شرمة الإسلامي في عهد دولة آل فارس بن إقبال، وقد تم مسح المنطقة من قبل البعثة الفرنسية، وتمَّ تحديد مناطق صناعة الخزف التي تعود للفترة بين القرنين العاشر والحادي عشر الميلادي، كما تم تحديد هياكل هيدروليكية وسكنية؛ وخزان ماء، وأفلاج، ومحيط زراعي، تعود للعصور الإسلامية المبكرة والوسيطة[72].

كما تم العثور على هياكل سكنية وهيدروليكية ومقبرتين إسلامية في وادي حمم، وفي قرية العليدمة، تم تحديد هياكل مستوطنات بشرية للفترة من حوالي القرن 15 إلى 16 الميلادي[73].

و) بلدات خنوط مول الليمة:

خنوط مول الليمة وما جاورها: من مناطق الاستيطان القديمة، فعند زيارتنا لها لاحظْنا آثارًا لما قبل الإسلام، المتمثلة في قبور الجاهلية والحجارة المصفوفة، والآثار الإسلامية المتمثلة في القبور ذات الشواهد الأربعة، التي نرجح أنَّها لقبور الشيعة الإسماعيلية، وأنها من الدولة الصليحية، ومن خلال اطلاعنا ومتابعتنا لوثاق ملكية الأراضي رأيْنا أن أكثر هذه الأراضي من أملاك السادة: آل عيديد، وآل بن إسماعيل السقاف، وآل جمل الليل، إذ ازدهرت المنطقة في عهد الغساني (الدولة الرسولية).

ز) بلدات أخرى:

هناك بلدات وقرى أخرى منها: الغريفتان العليا والسفلى، وبلدة هبورك، والصُبْر، والحَدَبة، وتويثات، والشيشان، وغيرها، لا يتسع المجال لدراستها هنا.

المبحث الثاني: تطور مدينة الديس الشرقية منذ النشأة إلى الوقت الحاضر:

- **الديس قبل النشأة:**

كان موقع مدينة الديس الشرقية الحالي منطقة خالية من السكان، وكان السكان يتركزون في المناطق الساحلية في البلدات القديمة، مثل: رأس باغشوة، جثمون، شرمة، خلفة، مقرة... إلخ، وكانت هناك بعض الغياض حول الديس، يتناوب عليها المزارعون والشُرَّاح، حيث أنشأوا لهم بعض الأكواخ من سعف النخيل (أخصاص[74])؛ ليكونوا قريبين من مزارعهم، ومن ثم تكاثروا[75]؛ فإذن أقدم من سكن بالديس هم أولئك الشُرَّاح الذين كانوا يحرسون تلك الغياض، ولو رجعْنا إلى سوارح الشراحة لدى الحموم على تلك الغياض لوجدْنا أنَّ الحموم هم أقدم الساكنين وخاصة البحسني.

العوامل المساعدة على تأسيس مدينة الديس الشرقية:

1) معيان الصيق:

كان معيان الصيق عينًا جارية ونبعًا متدفّقًا يروي مساحة زراعية واسعة يملكها عشرات الأهالي. وهذا النبع هبة من الله تعالى، وهو الأساس الذي دفع بالناس للاستقرار حوله، وتأسيس مدينتهم الزراعية، معتمدين على الله ثمَّ على خدماته وإنتاجه من التمور والحبوب والأعلاف والليم الحامض وجوز الهند والخل وكثير من الخضار والفواكه الأخرى[76]. وإذا كانت مصر هبة النيل، فإنَّ الديس هبة الصيق. تأسست مدينة الديس الشرقية في بداية القرن الخامس عشر الميلادي؛ إذ اقترن تأسيس النواة الأولى للمدينة بتدفق معيان الصيق، قبل حوالي 600 سنة[77]، وكان سكان منطقة الديس هم البدو، الذين كانوا يحرثون الأرض بمعيان الصيق وخاصة قبائل الحموم وبالأخص بيت بحسن وبيت غراب وبيت علي هم أوَّل مَنْ سكن أطراف الديس في عُشَشٍ من سعف النخيل، وعملوا دروعًا وأحواشًا لتجفيف التمور، وعملوا مرابي للاحتماء بها من هجمات الأعداء، ولا تزال آثارها باقية إلى اليوم وأشهرها دروع (بَهيَّة) قرب الخُدْرة والرجيدة[78].

2) القرصنة البرتغالية:

في بداية القرن (العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي)، ونتيجة للقرصنة البرتغالية على سواحل حضرموت، تعرضت البلدات الساحلية لهجمات البرتغاليين، فأُحرقت بلاد رأس باغشوة، وتم اختطاف عدد من السكان المحليين من قبل البرتغاليين، فتصدت لهم القبائل، فاستطاع آل محامد من قبيلة رعفيت المهرية، قتل سبعة من البرتغاليين وجرحوا

اثنين بمنطقة خلفة، ونتيجة لهذه الأحداث، خاف الناس من ردود أفعال القراصنة البرتغاليين، واتجه سكان المناطق الساحلية، وخاصة سكان خلفة نحو الداخل؛ حتى يكونوا في مأمن من القراصنة البرتغاليين، وبعيدًا من مرمى مدافع سفنهم، فسكنوا جوار ومزارع معيان الصيق وغياضه حيث الماء والغذاء والأمان فتأسست مدينة الديس الشرقية.

إن ميناء خلفة وساحل مقرة هو الموطن الأول لسكان مدينة الديس الحالية، وكانت توجد مجموعة من الأسر القديمة، منها بيت باهجيرة، بيت باخبازي[79]، وبيت باعمرو، وبيت باغويطة، وبيت بن جمعان، وبيت الخامر، وبيت محروس، من أوائل البيوت التي سكنت الديس في موقعها القديم على سيف البحر بين مقرة وخلفة[80]، ومن بيوت ساكني خلفة أيضًا آل بن علي[81]، وبن سما، وبامكي، وبيت بن سلومة، ومن الأسر القديمة التي سكنت بلدة الديس أيضًا: بيت غراب، بيت جميل، آل برقة، شغدارة، بيت حمدين، وغيرهم؛ لقد نزحت هذه الأسر وغيرها قبل حوالي 500 سنة من الآن، من ميناء خلفة وساحل مقرة فاستقروا في موطنهم الجديد (مدينة الديس الشرقية)[82].

نشأة المدينة وتوسعها العمراني الأولى لها:

نشأت مدينة الديس الشرقية الحديثة في نهاية القرن التاسع وبداية القرن العاشر الهجري؛ إذ بدأ الاستقرار البشري للسكان قبل ما يقارب 500 سنة، وكان توسع المدينة بطيئًا جدًا لقلة السكان،

مراحل نمو المدينة وتطوُّرها:

يمكن تقسيم مراحل نمو مدينة الديس الشرقية على ثلاث مراحل، هي:

المرحلة الأولى: ما قبل عام 1800م:

يروي لنا الوالد الراوية سالم باغزال عن أبيه سعيد عن جده مبارك قال: قبل مائة وثمانين عامًا من الآن كانت سوق البدو الحالية مليئة بالأشجار، وكان البدو يحطُّون فيها رحالهم، وَيرضُّون البُن ويصنعون القهوة تحت ظل تلك الأشجار[83]، وهذا يعني أن الديس في هذه المرحلة كانت عبارة عن بادية قليلة السكان والمساكن. وكانت التجمعات السكنية تنتشر بشكل مبعثر في ثلاثة مواقع، هي:

1. **القويرة:** بالجهة الشرقية، البيوت القديمة في القويرة وخاصة في (العليب)، كان يسكنها بقايا من قبيلة كندة والبدو الحموم، ومن بقاياهم بيت حمدين الذين ينتمون إلى بيت عَلي، وبعض بيوت آل المقدي اشتروها من بيت عَلي، ويلاحظ تركز السكان حول مسجدي السادة والجامع، وأهم الأسر بيت باخبازي، وبيوت آل الخامر، وآل الحداد، والسادة آل المقدي، الذين استوطنوا في بداية القرن الحادي عشر الهجري[84]، وغيرهم.
2. **طالع:** بالجهة الشمالية، يتركز السكان بالقرب من البوابة الرئيسة للمدينة (سدة حامد)، مثل بيوت آل مصاقع القديمة، والدار المشهورة بـ (دار بلا ملائكة)، وحصن آل جميل، وبرقة، ودار سويلمين، وبيوت آل ياسين، وحوري، وبازياد، كل هذه البيوت تقع بالقرب من مسجد النور.
3. **الخُلَّة:** بالجهة الشمالية، يتركز السكان بالقرب من مسجد الخلة كانت بيوت بيت غراب وحصونهم التي لا يزال بعض آثارها ظاهرة على التلة غرب مسجد الخلة، والمتمثلة في بيوت صبين التي اشتروها من بيت غراب، كما قدمت إلى الخلة مجموعة من الأسر من منطقة سنا بوادي حضرموت، وهم: (آل الدويلة[85]، صبين، بلعيش، الكريبي، رموضة، معيتب، برقعان[86])، وهم الذين شكلوا سكان الخلة، وكانت الخلة تنسب لآل الدويلة، فكانت تسمى خلة مول الدويلة[87].

المرحلة الثانية: من عام 1800م إلى عام 1950م:

خلال هذه الفترة كانت المدينة تنمو نموًا بطيئًا جدًا،

ففي الخمسينيات من القرن الماضي كانت الحدود الشمالية تنتهي عند مقبرة محضار، حيث البوابة الرئيسة للمدينة (سدة حامد)، وإلى شمال شرقها منها مسجد محضار أقدم مساجد المدينة، وإلى شمال غربها مسجد أحمد علي، والحدود الغربية للبلاد تنتهي عند الحصن وآخر حد لها (سكة النواخيذ) بحافة النايلون، والتي أولها دار واتين وعمر ضيف البكري ودار أحمد مقرم وإلى الغرب منها فضاء، ثم مسجد بن عصيدة، فبئر المسجد، وهو آخر حدود المدينة من ناحية الغرب؛ وإلى جهة الجنوب باتجاه الغيضة فضاء حيث يمكن أن نرى السفن في البحر من عند دار مقرم، أما الخلة فأكثر بيوتها عبارة عن أكواخ من سعف النخيل (عُرْوش) من بيت مطران وسعيد جميع باتجاه البحر، والبيوت القائمة هي بيوت السادة آل الدويلة، وبيوت رموضة، وبقية الجانب الشرقي[88]؛ ويحدها **شرقًا** كوت الغارق وباكريت، وعليها باب يسمى (المسلف)، ومن جهة الجنوب الخُلَّة البيوت القائمة والعرْوِش (أكواخ الصيادين)[89]. والجهة البحرية من القويرة كانت فضاءً خالية قبل 80 سنة؛ وكانت هناك مساحات كبيرة عبارة عن فضاءات، بحيث إن الإنسان الواقف بساحة الحصن إذا نظر تجاه الجنوب (البحر) فإن نظره ينتهي إلى الخلة بيوت آل الدويلة أو إلى مُقرة، وإذا نظر اتجاه الغرب (القبلة) فالمساحة كلها فضاء.

المرحلة الثالثة: ما بعد عام 1990م إلى 2025م:

شهدت كثير من مناطق حضرموت ومنها الديس الشرقية، منذ بداية حرب الخليج فبعد الغزو العراقي **واجتياح الكويت بتاريخ 2 / أغسطس / 1990م عاد جميع المغتربين** إلى أوطانهم، إذ تعد الكويت المهجر الرئيس لسكان المناطق الساحلية من حضرموت، وقد بدأت هجرة أبناء الديس الشرقية إلى الكويت، منذ الخمسينيات؛ إذ هاجر الكثير من أبناء البلاد، واستمرت بازدياد مع انتعاش الاقتصاد الكويتي ووجود فرص العمل، وأكبر دفعة من أبناء الديس هاجرت إلى الكويت كانت في الستينيات، وأكثر هؤلاء المهاجرين في دولة الكويت كانوا يعملون في أعمال خدمية، كفراشين أو كتبة، وأمناء صناديق، وبحَّارة وقادة سفن وزوارق في الموانئ وغيرها، وكانت نسبة المغتربين بها من أبناء الديس كبيرة، ولحقت بهم خسائر مادية ومعنوية جسيمة، وخسروا كل ممتلكاتهم وجهد سنوات حياتهم وشقائهم، وعادوا إلى الوطن يحملون معهم همومهم ومعاناتهم وعددهم 1081مغتربًا[90]، ثم جاء قرار الأمم المتحدة بالتعويض عن الخسائر ليبعث الأمل في نفوس المغتربين، فتم تشكيل لجان رسمية لتسجيل بيانات المغتربين وتصنيفهم إلى فئات، حسب استمارات الأمم المتحدة، ورغم ما شاب هذه العملية من خروقات من بعض المتنفّذين، لكنَّ أكثرَ المغتربين حصلوا على تعويضات كبيرة، مكَّنتْهم من أن يبدأوا حياتهم مرة أخرى، خاصة وأن مبالغ التعويضات بالدولار الأمريكي، مما ساعد على قيام نهضة عمرانية كبيرة لم يسبق لها مثيل، أحدثت طفرة في اتساع مدينة الديس الشرقية، حيث المساحة التي تشييدها بعد عام 1990م تشكل حوالي 80% من إجمالي مساحة مدينة الديس الشرقية.

المبحث الثالث: العمارة الديسية: أنماطها، مميزاتها:

العمارة الديسية القديمة تعد من التراث المادي، الذي يعتز به الكثير من السكان المحليين، فهي تؤكد هوية الانتماء لهذه الأرض. وتتميز بتنوع أنماطها وبالمميزات الخاصة لكل نمط.

- **الأنماط العمرانية التقليدية لبلدات الديس الشرقية:**

نمط العمارة الطينية القديمة:

إن النمط العام للعمارة الديسية القديمة يطلق عليه بـ (النموذج المبسط)، ويقصد به ذلك العمران الذي

يتكون من دور واحد أو دورين في الأكثر، وينبسط البناء بطريقة سليمة طوليًا في المحور الشمالي الجنوبي[91]، متناغمًا مع البيئة التي تتميز بارتفاع درجات الحرارة وزيادة معدلات الرطوبة النسبية وشدة السطوع الشمسي وقلة الأمطار.

- **أهم أنماط العمارة القديمة بالديس الشرقية:**

أ. البيوت القديمة:

البيوت القديمة في بلدات الديس الشرقية تكاد تكون على نمط واحد، باتجاه من الجنوب نحو الشمال حيث تقسم على النحو الآتي:

1. السدة: وهي المدخل الرئيس للمنزل، تقع دائمًا في جهة الشمال، في منتصف واجهة المنزل.
2. السقيفة: وهي الممرُّ المسقوف غالبًا، المؤدي إلى الحِيوة.
3. الحِيوَة: وهي الساحة الأمامية الواسعة داخل البيت، وتستخدم للنوم، وإقامة احتفالات الأسرة.
4. الضَيقَة: وهي غرفة مستطيلة الشكل، ولها بابان حلفي وأمامي، وهي في شكلين: (أ) ضيقة سراب: في شكل مستطيل؛ (ب) ضيقة بعطفتها: في شكل حرف L، بها مخزنان بصورة دائمة.
5. الرقاد: وهو الدرج المؤدي إلى علو البيت، ويليه الممر المؤدي إلى الدرع.
6. الدرع: وهو ساحة في مؤخرة البيت، يدار فيها النشاط اليومي، ويوجد بها المطبخ، ودكة الطحين، وزريبة الغنم، والتنانير، وموقع الحطب.
7. المرحاض: مكان قضاء الحاجة.
8. الرَضَّيَة: مكان الاستحمام والطهور.
9. المسلف: وهو مخرج البيت، دائمًا يقع في الجهة الشمالية[92].

ب. المساجد القديمة:

المساجد القديمة في الديس الشرقية في نمط واحد، يتمثل هذا النمط حاليًا في مساجد: محضار، أحمد علي، السادة، الخلة، ومساجد الجامع، وبن عصيدة، والحبش، والنور، قبل هدمها وبناء العمارة الجديدة محلَّها، وتتكون هذه المساجد، من:

1. ضاحي بحري (جنوبي).
2. ضاحي نجدي (شمالي).
3. صحن المسجد: بين الضاحِيَّين، يتوسطه المحراب.
4. المنارة: وهي ذات نمط واحد، وهو العريض المقبب، وموقعها يختلف من مسجد لآخر.
5. دورات المياه في الخلف: وتتمثل في المقالد للاغتسال، ومواضع الاستنجاء، والمغامس.

وتصرف المياه في هذه المساجد إلى بساتين خاصة بها، تخصص غلَّاتها لخدمة المسجد والقائمين عليه، كما تحتوي أكثر هذه المساجد على آبار، تتم سناوة الماء منها بواسطة الحيوانات أو الرجال، وعند قيام مشروع عبيد باشعيب للشرب والظهور ودخول مياه المشروع إلى هذه المساجد في شهر ربيع الأول / 1385هـ الموافق يوليو / 1965م[93]، تم الاستغناء عن بعض هذه الآبار.

ج. التحصينات (الأسوار والحصون):

يعد ميناء شرمة من أقدم البلدات المسوَّرة؛ إذ كشفت التنقيبات الأثرية عن وجود سورين من الجهتين الجنوبية والشرقية، يرتبطان بالمبنى B 17 في الزاوية الجنوبية الشرقية من المستوطنة، والذي يشكل حصن زاوية بين السورين[94]. وكانت مدينة الديس الشرقية منذ نشأتها محصَّنة، وذلك من خلال التصاق مبانيها بعضها ببعض في الجهتين الشمالية والشرقية، كما وصفها الكابتن هينز في تقريره سنة 1836م بأنها مدينة مسورة[95].

أما الحصون فقد تم توثيق أكثر من 50 حصنًا، تختلف حسب تصنيفاتها[96].

د. السقايات:

كانت تنتشر بالمدينة وضواحيها وبعض القرى

والطرقات عدد من السقايات، وتتميز ببنائها المرتفع وسقفها المقبَّب أو المسطَّح، وفتحات مربَّعة للتعبئة وللشرب منها، وفتحات أصغر للتبريد، وأهم السقايات بالديس وضواحيها:

1. سقاية المحوَّقة: بطريق القرن، يصلها الماء من خط العطية القرن من مشروع الشيخ عبيد.

2. سقاية خلفة: يصلها الماء من خط العطية القرن من مشروع الشيخ عبيد.

3. سقاية بنشوع: في هبورك، ويكون عليها الزحام في أثناء زيارة بنشوع؛ إذ يجلب لها قبل يوم الزيارة من صنعة والصيق على ظهور الرجال والحمير؛ ليصبح باردًا يوم الزيارة.

4. سقاية الطريق بين الديس والقرن: ويجلب الماء إلى هذه السقاية بواسطة الحمير من المتبرعين.

5. سقاية خلفة: من مشاريع الشيخ عبيد باشعيب.

6. سقاية ميناء القرن: ويجلب لها الماء من مشاريع الشيخ عبيد باشعيب.

إضافة إلى مجموعة من الجوابي وقنوات الري والحواجز المائية والأفلاج وغيرها.

- **مميزات العمارة القديمة وانسجامها مع البيئة:**

تتميز العمارة الديسية القديمة بجملة من المميزات، منها:

1- ارتفاع المسافة بين أرضية المسكن والسقوف؛ إذ تصل إلى حوالي 4 أمتار، وأكثر من ذلك في المساجد. إن اتساع فضاء المنزل يساعد على تحسين الإضاءة والتهوية من خلال دورة الهواء في الغرفة، حيث يهبط الهواء البارد إلى أسفل الغرفة لارتفاع كثافته، ويصعد الهواء الساخن إلى أعلى لخفة وزنه؛ ليطرد خارج الغرفة من خلال (المناور[97]) ويحل محله هواء آخر نقي، وبهذا تحدث دورة للهواء داخل كل غرفة فيتجدد الهواء باستمرار، خاصة مع كثرة الفتحات.

2- امتداد البناء بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب. ووضع الأبواب والنوافذ في الواجهات الجنوبية والشمالية من المبنى، يساعد على حركة الهواء اليومية (نسيم البحر ونسيم البر) إلى داخل المنزل، ففي الظهيرة يكون البحر أبرد من اليابس، فينتقل الهواء البارد من البحر لارتفاع ضغطه إلى البر ذي الضغط المنخفض، فيمر عبر الأبواب والنوافذ والمناور الموجودة في الواجهات الجنوبية للمنازل، فيعمل على تلطيف الجو في المنزل، والعكس في المساء.

3- تعدد الفناءات: تقع غرف المعيشة (الضيق والمرابع) بين فنائين: أمامي (الحيوة) وخلفي (الحوش)، وتقع كذلك أماكن الصلاة في المساجد أيضًا بين ضاحيين، جنوبي وشمالي، يساعد التهوية والتخفيف في الحرارة بالداخل.

4- كثرة الفتحات (أبواب، و درايش، مناور، عكر) في الواجهات الشمالية والجنوبية لحركة الهواء الأفقية (نسيم البحر والبر)، وكذلك حركة الهواء الرأسية، فالمعروف أن الهواء عندما يكون ساخنًا يخفُّ وزنه فيصعد إلى أعلى ليخرج من المناور، ويحلُّ محلَّه هواء بارد ثقيل، فيهبط إلى أسفل، وبهذا تستمر الحركة الرأسية للهواء فيتجدد داخل الغرف.

5- التصاق المباني بعضها مع بعض تشكل تحصينًا وحماية بمساكنها، تقوم مقام الأسوار في المدن الإسلامية، وهذا ما استخدم خلال فترة الصراع الحمومي القعيطي.

6- إن تجانس النسيج العمراني القديم للمباني من حيث تجانس مواد البناء والارتفاعات (طابق إلى طابقين)، ساعد على حركة الهواء بين أزقة المدينة، في الوقت الذي يمنح تقارب الكتل من بعضها ظلالًا وارفةً على الأزقة والمماشي، وتحمي النسيج العمراني من العواصف الرملية[98].

7- سهولة الاتصال والتواصل بين الجيران من خلال ابتكار وسيلة اتصال مباشر، هي: (العكرة[99]).

8- استخدام مواد البناء المحلية في العمارة (الطين بأنواعها، الجص النورة، العبوير، جذوع النخل، أشجار العلب... إلخ) أهم مميزات هذه المواد أنها عازلة للحرارة، الجذير بالذكر أن جدران الطين تفقد حرارتها بعد غروب الشمس لتكتسب بعض برودة الليل لتعطيها في النهار[100].

9- تزين المباني بالزخارف والنقوش الجبسية، وخاصة بيوت الميسورين، مما يطعيها جانبًا جماليًا.

10- قلة تكلفة البناء.

11- اتساع المباني القديمة.

12- دخول أشعة الشمس، والتهوية والإضاءة.

13- رش الجدران الخارجية والأسطح بالنوره لعكس أشعة الشمس الساقطة على المبنى، وإعطائه لمسة جمالية مميزة، إذ يعكس السطح الأبيض (النورة) ما يقارب 80 % من الأشعة الساقطة عليه[101].

أهم النتائج:

1- قِدَم الاستيطان البشري في الديس الشرقية ومحيطها.

2- تحتل المنطقة أهمية استراتيجية، لموقعها الهام على طرق القوافل

3- كثرة موانيها حيث توجد بها أربعة موانئ تاريخية، أهمها ميناء شرمة ثاني موانى حضرموت في العصر الإسلامي الوسيط.

4- الدور البارز الذي أدَّاه أبناء المنطقة، في الملاحة البحرية، وصناعة السفن على مستوى جنوب الجزيرة العربية.

التوصيات:

1- استعادة المكانة التاريخية والملاحية للموانئ الطبيعية القديمة، وخاصة ميناء شرمة والقرن.

2- الاستفادة في المقومات الطبيعية، كالينابيع الحارة والعلاجية، وغيرها.

3- الحفاظ على الطابع التقليدي للعمارة الديسية الملائمة للبيئة.

4- التعريف بتاريخ البلدات القديمة وأدوارها التاريخية.

الهوامش:

(1) Axelle Rougeulle ،(Sharma Un entrepôt de commerce médiéval sur la côte du ДaḌramawt (Yémen ،ca 980-1180). Annexes ،P 499 – 500.

(2) Axelle Rougeulle ،Sharma ،Introduction ،P 4.

(3) عالم رياضيات، وجغرافي، وعالم فلك ومنجم، وُلِد نحو سنة 100م، عاش في الإسكندرية، وهو وصاحِب كتاب المَجَسْطي، وكتاب الجغرافيا.

(4) بامطرف، الشهداء السبعة، دار الهمداني للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1983م، ص 24.

(5) المَقْدِسيُّ، محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثالثة، 1411هـ/1991م، مكتبة مدبولي القاهرة، ص 53، 70.

(6) الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة: الأولى، 1409هـ، عالم الكتب، بيروت، 1/ 55، 56.

(7) الدِّمَشْقِيُّ، محمد بن أبي طالب الأنصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبعة 1281م، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، ص 217.

(8) Axelle Rougeulle ،Sharma ،Introduction ،P 4.

(9) Rémy Crassard ،Marie-Louise Inizan ،Axelle Rougeulle ،Sharma ،I/1. L’occupation préhistorique ،p 11 – 16.

(10) Jérémie Schiettecatte ،Sharma ،I/2. L’occupation sudarabique ،p 19.

(11) بامطرف، محمد عبد القادر، الشهداء السبعة، دار الهمداني للطباعة والنشر، ط 2، 1983م، ص 20.

(12) المشطي، طاهر، ميناء شرمة في العصور القديمة، ندوة المعالم الحضارية لحضرموت القديمة، ص 192، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والنشر، المكلا، يوليو 2017م.

(13) Axelle Rougeulle ،(Sharma Un entrepôt de commerce médiéval sur la côte du ДaḌramawt (Yémen ،ça 980-1180). II/1. Présentation générale

(14) Axelle Rougeulle (Sharma Un entrepôt de commerce médiéval sur la côte du ДaḌramawt (Yémen ،ca 980-1180). Introduction ،P 5.

(15) الأنصاري، شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص 217 من الكتاب المذكور طبعة 1281م

(16) اكسل روجيل، الصناعة الخزفية في اليمن في القرون الوسطى، موقع مصنع يضغط الخزفي دراسة أثرية نشرت في (أعمال ندوة الدراسات العربية الـ37، 2007، ص239–252)، ترجمة: عبد الله صالح النموري.

(17) ميناء سيراف: يقع في إيران – محافظة بوشهر وأسماه العرب بمنطقة الطاهرية، يوجد بها قبر العالم (سيبويه) عالم النحو الذي تتلمذ على يد العالم الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(18) للمزيد ارجع لبحثنا الموسوم بـ (ميناء شرمة الإسلامي، ثاني مواني حضرموت في العصر الإسلامي الوسيط، ومركزًا رئيسًا في شبكات التجارة الإسلامية والدولية)، المقدم للندوة العلمية: (تاريخ الملاحة البحرية في حضرموت)، المنعقدة بمدينة المكلا 2025م.

(19) Axelle Rougeulle ،Annabelle Collinet ،Noémie Martin ،Sharma ،III/2. Les céramiques non glaçurées ، P 176.

(20) Axelle Rougeulle & Anne Benoist (Notes on pre- and early Islamic harbours of Hadramawt) (Yemen). Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 31 (2001). p 211.

(21) وادي الجربة: هو مجرى قصير لمياه السيول، يرتبط مع وادي شبدوت، يشكل منخفضًا بيضاوي الشكل واسعًا في أسفل الجبل، يبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب حوالي 5،2 كم، وعرضه من الشرق إلى الغرب 5،1 كم تقريبًا، معزولًا من جهتين عن طريق سلسلة تلال قادمة من الشمال إلى الجنوب.

[Axelle Rougeulle ،Sharma ،. Introduction ،P NO 3] .

(22) Axelle Rougeulle ،Sharma ،Annexes ،P 499.

(23) صخور كلسية فسفورية شفافة، كانت تصدر من ميناء خلفة، وكانت الدولة القعيطية تقبض 20 ريالًا عن كل شحنة كاملة من البراق، كما جاء في قانون رسوم الدولة بميناء القرن ونواحيه.

(24) الملاحي، عبد الرحمن، محاضرة مسجلة بالصوت والصورة، أُلقِيَتْ في المركز الثقافي بالديس الشرقية بتاريخ 8 / 10 / 2010م.

(25) الغراب: سفينة حربية قديمة، مدبَّبة الحيزوم، ذات اشرعة ومجاديف، وتعد من أقدم السفن الحربية التي كانت معروفة عند القرطاجيين والرومان وغيرهم، ولمْ تزلْ معروفة حتى أيَّام الدولة العثمانية ولم يتغيَّرْ شكلُها، فكانت تسمى فيها بالغراب أو (القدرغة)، وكانت من أشهر أنواع سفنها الحربية، وكثيرًا ما تُطلَى بالسَّواد. [معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص115. من سفن الأسطول الإسلامي ص7. أنور عبد العليم، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، عالم المعرفة الكتاب الثالث عشر، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، ص 24].

(26) الطرّاد: نوع من السفن الحربية السريعة. [المعجم الوسيط ج 2، ص 8].

(27) بيت محمد: من قبيلة رعفيت من المهرة. ويُسمَّون حاليًا بـ (بيت محامد) ومساكنهم منطقة عتاب.

(28) نوع من أنواع السفن الشراعية الحربية، منها الكبير ذو الشراع الواحد، ومنها الصغير التي تسيره المجاديف.

(29) بافقيه محمد بن عمر الطيب، تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء الطبعة الأولى، ص 215.

(30) كان يسمى برأس المرزبان قبل القرن العاشر للهجرة، وبعد ذلك أطلق عليه رأس باغشوة نسبةً إلى الولي أحمد بن محمد باغشوة.

(31) مقابلة الباحث مع الشيخ صالح عبد الرحمن عبد الله باغشوة، بتاريخ 9 / 10 / 2013م.

(32) Axelle Rougeulle. Sharma ،Un entrepôt de commerce médiéval sur la côte du ДaḌramawt (Yémen ،ca 980-1180) ،Annexes ،p 499.

(33) مقابلة الباحث مع الشيخ صالح عبد الرحمن عبد الله باغشوة، بتاريخ 9 / 10 / 2013م.

(34) بافقيه محمد بن عمر الطيب، تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد صنعاء، الطبعة الأولى، ص 215.

(35) باعباد، الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله، الرحلات البحرية لملاحي حضرموت إلى الخليج والهند وشرق أفريقيا، ص 32.

(36) مقابلة الباحث مع سالم ربيع باحمبص بتاريخ 8 / أكتوبر / 2015م.

(37) الشخاتيت: المسالك الدقيقة لمياه السيول. [لسان العرب لابن منظور، 2/ 50].

(38) صناعة الصيفة: كانت هذه الصناعة قائمة في ميناء القرن إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وتعتمد على العَيد (الساردين) بشكل أساسي، وأحيانًا اللخم والحمس (السلاحف)، وغيرها من الأسماك، تُعرَض على أشعة الشمس، في أماكن خاصة، فتسيل عصارتها، ثم يتم فصل الزيت منها.

(39) تقرير وزير السلطنة القعيطية السيد حامد بن أبي بكر المحضار عن زيارته للديس الشرقية، في شعبان 1355هـ، (التقرير من 9 صفحات)، أرشيف نادي الإخاء والمعاونة.

(40) مقابلة الباحث مع محمد قاسم شائف الكلدي مقابلة بتاريخ 24 / 10 / 2011م.

(41) مقابلة الباحث مع الوالد سالم ربيع باحمبص بتاريخ 8 / أكتوبر / 2015م.

(42) مقابلة الباحث مع سالم سعيد باغزال بتاريخ 14 / 1 / 2012م. ومع سعيد عمر باحمبص بتاريخ 8 / أكتوبر / 2015م.

(43) مقابلة الباحث مع محمد قاسم شائف الكلدي بتاريخ 24 / 10 / 2011م.

(44) مقابلة الباحث مع سعيد عمر باحمبص بتاريخ 8 / أكتوبر / 2015م.

(45) باوزير، محمد عبد الله بن هاوي، وبن دحمان، عبد الله سعيد عبد الله، (بو سراجين شيخ المدارة وعاشق التراث)، طباعة مطابع الإبداع . عدن، ص 4.

(46) مقابلة الباحث مع سالم ربيع باحمبص بتاريخ 8 / أكتوبر / 2015م.

(47) المَرَب: معرص من العيد، يتكون من عِبرين، والعِبر عبارة عن سلة مصنوعة من الخوص، والمعرص عبارة عن عصاء غليظة مرنة توضع على الظهر ويعلق في كل طرف منها عبر من العيد أو صفيحتان من التنك.

(48) مقابلة الباحث مع سالم سعيد مبارك بن حميد باغزال بتاريخ 14 / 1 / 2012م.

(49) مقابلة الباحث مع محمد قاسم الكلدي بتاريخ 24 / 10 / 2011م.

(50) الحوثري، سعيد عبد الرب (من مذكراته): (محطات للتأمل: محاضرة ألقيت في صالون الرابطة عام 2000م).

(51) الخضر، سالم عمر، وبن بدر، عبده عبد الله، المكلا عروس البحر الحضرمية، دراسة جيوبولتيكية اجتماعيًا . اقتصاديًا . سياسيًا، الناشر مركز عبادي للدراسات والنشر صنعاء الطبعة الأولى 1995م، ص 90.

(52) مقابلة الباحث مع أحمد كناش النموري بتاريخ 11/ 1 / 2011م.

(53) مقابلة الباحث مع أحمد سالم الصبان بتاريخ 21 / 7 / 2013م.

(54) مقابلة مع سالم ربيع باحمبص بتاريخ 8 / أكتوبر / 2015م

(55) بامخرمة، جمال الدين عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد، النسبة إلى المواضع والبلدان، ص 175.

(56) الحوطة: من التحويط أو الإحاطة، وهو مصطلح حضرمي قديم، ويقصد بها المنطقة أو البلدة التي يسكنها أحد العلماء أو المرشدين الكبار، ويسكنها تلامذته، فتكون في حمايته وحراسته من أي اعتداء على أحد من الناس، محمية بجاه ذلك الشيخ. [المصدر: إدام القوت، الحاشية السفلى ص 577].

(57) العكظة: بلهجة الحضارمة تعني: الزرع الذي يقطع ويبقى أصله (جذرهُ) في التربة، فينمو مرة أخرى عقب الجذاد، وفي المثل العامي: العيظة في العكظة [إدام القوت، الحاشية السفلى ص 139].

(58) الشاطري، محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، 2/ 191، 192.

(59) مقابلة مع الشيخ أحمد محمد عوض باوزير (الجاوي) منصب آل باوزير وعاقل حارة ثوبان بتاريخ 3 / 2 / 2014م.

(60) توفي عبد الرحيم بن عمر سنة 747هـ. [شنبل، أحمد بن عبد الله، تاريخ حضرموت، تح: عبد الله محمد الحبشي، ط 2 (1424هـ/ 2003م)، مكتبة صنعاء الأثرية، ص 122].

(61) مقابلة الباحث مع الشيخ أبوبكر عبد الله باوزير الإمام الأسبق لمسجد هبورك.

(62) مقابلة الباحث مع الأستاذ محمد مبارك باوزير.

(63) الفَرْدَة: هي سقي يوم وليلة، أي السقي بالماء من المعيان لمدة 12 ساعة.

(64) لقاء مع الشيخ عبد الله كرامة باعبَّاد بتاريخ 12 / 6 / 2020م في بيته بحلفون.

(65) مقابلة الباحث مع الشيخ البرك سالم النموري.

(66) مقابلة الباحث مع المعمر جمعان سالمين اليزيدي بتاريخ 23 / 3 / 2019م بحلفون.

(67) مقابلة الباحث مع الشيخ أحمد أبوبكر باوزير الإمام الأسبق لمسجد هبورك.

(68) ابن بوز: هو الأمير محمد بن بوز بن حسن الكردي القضاعي، تولى إمارة الشحر من قبل السلطان الأشرف الرسولي، سنة (780 هـ/ 1378 م)، وقد استمرت ولايته نحو 15 سنة حدثت خلالها حروب وحوادث جسيمة.

(69) خرص النخل: التقدير، والحزر، قدر تقديرًا جزافيًا ما عليه من التمر. يطلق عليه محليا (الزهد).

(70) هذه التفاصيل انفرد بها المؤرخ ابن حسان في (التاريخ الوسيط)، مخطوط، ص 128 (أ، ب)، فيما ذكرت بقية المصادر أن جيش سعد بن شماسة هجموا على أصحاب ابن بوز الذين بالغياض بغتة، فقتلوا نحو أربعين رجلًا أو قريبًا من ذلك.

(71) ابن حسان، (التاريخ الوسيط)، مخطوط، ص 128 (أ، ب) / (البهاء)، ص 186، 187؛ وفي الأصل (تاريخ باشراحيل وباسخلة)، مخطوط، ص 24 (ب)/ السقاف، بضائع التابوت، مخطوط، 1/ 305/ شنبل، تاريخ حضرموت، ص 193/ باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، ص 449.

(72) Axelle Rougeulle ،(Sharma Un entrepôt de commerce médiéval sur la côte du ДaḌramawt (Yémen ،ca 980-1180). Annexes ،P 499 – 500.

(73) المصدر السابق.

(74) الأخصاص: البيوت المصنوعة من القصب، سمّيت بذلك لما فيها من الخصاص وهي الفُرَج والأنقاب (المصدر حاشية إدام القوت، ص 680).

(75) مقابلة الباحث مع أحمد كناش النموري بتاريخ 11/ 1 / 2011م.

(76) مؤسسة العون للتنمية وجمعية أصدقاء البيئة م / الديس الشرقية (التقرير النهائي لورشة العمل حول الموارد المائية وجفاف معيان الصيق)، المكلا، 28 فبراير 2013م ص12.

(77) مقابلة الباحث مع الشيخ البرك سالم النموري نقلًا عن الشيخ: عبد الله سعيد غانم.

(78) العفاري، عبيد عوض (لمحات من تاريخ وادي عمر الديس الشرقية ح2) (شرمة) العدد (4) ص 7.

(79) مقابلة الباحث مع الأخ سالم عبد الرحيم حوري (أبو عباس) بتاريخ 20 / 10 / 2011م.

(80) أبو بدر، محمد عوض الخامري، بيوتات الديس، موضوع نشر عبر منتديات وادي عمر.

(81) هناك رواية يرويها المرحوم الوالد أحمد باركيبة أن سفينة لآل بن علي قدمت من الشام جنحت في خلفة، وكان فيها عدد من عائلة آل بن علي فاستقروا في خلفة.

(82) سالم سعيد مبارك بن حميد باغزال مقابلة بتاريخ 14 / 1 / 2012م.

(83) المصدر السابق.

(84) مقابلة الباحث مع السيد سعيد أحمد المقدي بتاريخ 20 / 3 / 2012م.

(85) مقابلة الباحث مع الوالد سالم سعيد مبارك بن حميد باغزال، بتاريخ 14 / 1 / 2012م.

(86) مقابلة الباحث مع الوالد سعيد سالمين صبين بتاريخ 25 / 1 / 2012م.

(87) مقابلة الباحث مع الأستاذ عبد الحافظ صلاح بن علي الحاج بتاريخ 13/ 4/ 2013م.

(88) مقابلة الباحث مع الأستاذ عمر بن عوض الحريبي، تربوي قديم، ومأمور أسبق تاريخ المقابلة 2010/1/18م.

(89) مقابلة الباحث مع عبد الله حسين الطفي، مناضل قديم وفنان معروف، تاريخ المقابلة 2010/2/4م.

(90) تم تجميع البيانات الإحصائية من وثائق وكشوفات لجنة المغتربين بتعاون الإخوة علي عبد الحبيب التميمي سكرتير اللجنة والأخ عبد القادر محمد الكسادي، وآخرين.

(91) رموضة، سالم عوض (2012) ـ العمارة الطينية في اليمن دراسة ميدانية تحليلية مختبرية، دار حضرموت للدراسات والنشر ص 105.

(92) باشعيب، محمد صالح، العمارة التراثية والبيئة، مجلة خلفة العدد (4؛ 5) نوفمبر/ 2011م، جمعية التراث والآثار بالديس الشرقية.

(93) من وثائق الوالد عمر أحمد باصلعة ناظر مشروع الشرب والطهور بخط والده أحمد محمد باصلعة الوصي من قبل الشيخ عبيد باشعيب.

(94) المشطي، طاهر ناصر، المعالم الحضارية العسكرية في الديس الشرقية، ص 27.

(95) Captain S. B. HAINES on the south Coast of Arabia, p 153.

(96) لمعرفة تفاصيل هذه الحصون راجع كتابنا (المعالم الحضارية العسكرية بالديس الشرقية).

(97) المناور: مفردها منْور، وهي فتحات مربعة أو مستطيلة، تفتح في الأجزاء العليا من جدران المبنى للتهوية.

(98) رموضة، سالم عوض (2012) ـ العمارة الطينية في اليمن دراسة ميدانية تحليلية مختبرية، دار حضرموت للدراسات والنشر ص 107.

(99) العكرة: هي فتحة في الجدار بين الجيران، تستخدم للتواصل بين الجيران.

(100) رموضة، سالم عوض (2012) ـ العمارة الطينية في اليمن دراسة ميدانية تحليلية مختبرية، دار حضرموت للدراسات والنشر ص 109

(101) المصدر السابق، رموضة، ص 107.

المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات والوثائق:

1- ابن حسان، عبد الرحمن بن علي، (التاريخ الوسيط)، مخطوط، مكتبة البودليان، بجامعة أوكسفورد في بريطانيا، BODLEIAN LIBRARRY. OXFORD.

2- باشراحيل وباسخلة، تاريخ، مخطوط، صورة من المخطوطة الأصلية بمكتبة السيد جعفر محمد السقاف الخاصة بسيئون، تم تصويرها من قبل معهد المخطوطات العربية، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التابع لجامعة الدول العربية.

3- السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، (بضائع التابوت)، مخطوط، صورة من نسخة: بملك حسين علي المشهور باعمر.

4- وثائق الوالد عمر أحمد باصلعة ناظر مشروع الشرب والطهور بخط والده أحمد محمد باصلعة الوصي من قبل الشيخ عبيد باشعيب.

5- وثائق مشروع الشرب والطهور للشيخ عبيد باشعيب، المصدر: الناظر الوالد عمر أحمد باصلعة بخط والده أحمد محمد باصلعة الوصي من قبل الشيخ عبيد باشعيب.

6- وثائق مشروع الشرب والطهور للشيخ عبيد باشعيب، المصدر: الناظر الوالد عمر أحمد باصلعة بخط والده أحمد محمد باصلعة الوصي من قبل الشيخ عبيد باشعيب.

7- وثائق وكشوفات لجنة المغتربين، بيانات إحصائية، بتعاون اللجنة وهم علي عبد الحبيب التميمي سكرتير اللجنة والأخ عبد القادر محمد الكسادي، وآخرين.

ثانيًا: المراجع العربية:

1- ابن حسان، عبد الرحمن بن علي، (البهاء في تاريخ حضرموت)، الطبعة الأولى، عني بتحقيقه وقدم له: عبد الله محمد الحبشي، دار الفتح للدراسات والنشر، 1441هـ/ 2020م.

2- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة: الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ.

3- باحنان، محمد بن علي بن عوض، جواهر تاريخ الأحقاف، الطبعة الأولى، دار المنهاج للنشر والتوزيع جدة المملكة العربية السعودية، 1428هـ/ 2008م.

4- باعباد، أحمد بن محمد بن عبد الله، الرحلات البحرية لملاحي حضرموت إلى الخليج والهند وشرق افريقيا، الطبعة الأولى، تحقيق وتقديم محمد علوي باهارون، دار الحامي للدراسات والنشر،2010م.

5- بافقيه، محمد بن عمر الطيب، تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، الطَّبْعَةُ الأُولَى، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1419هـ/ 1999م.

6- بامخرمة، جمال الدين عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد، النسبة إلى المواضع والبلدان، الطبعة الأولى، مركز الوثائق والبحوث – ديوان رئيس الدولة، أبو ظبي –دولة الإمارات العربية المتحدة، 1425هـ/ 2004م.

7- بامطرف، محمد عبد القادر، الشهداء السبعة، الطبعة الثانية، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن، 1983م.

8- باوزير، محمد عبد الله بن هاوي، وبن دحمان، عبد الله سعيد عبد الله، (بو سراجين شيخ المدارة وعاشق التراث)، طباعة مطابع الإبداع . عدن.

9- الخضر، سالم عمر، وبن بدر، عبده عبد الله، المكلا عروس البحر الحضرمية، دراسة جيوبولتيكية اجتماعياً . اقتصادياً . سياسياً، الطبعة الأولى، مركز عبادي للدراسات والنشر صنعاء 1995م.

10- الدِّمَشْقِيُّ، محمد بن أبي طالب الأنصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبعة 1281م، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية.

11- رموضة، سالم عوض، العمارة الطينية في اليمن دراسة ميدانية تحليلية مختبرية، الطبعة الأولى، دار حضرموت للدراسات والنشر، 2014م.

12- الشاطري، محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، الطبعة الثالثة، دار المهاجر للنشر والتوزيع بالمدينة المنورة، توزيع: مكتبة تريم الحديثة، 1415هـ/ 1994م.

13- شنبل، أحمد بن عبد الله، تاريخ حضرموت، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الثانية، مكتبة صنعاء الأثرية، 1424هـ/ 2003م.

14- المشطي، طاهر ناصر، المعالم الحضارية العسكرية في الديس الشرقية حصن الدولة نموذجاً، الطبعة الأولى، دار حضرموت للدراسات والنشر، 1443هـ/ 2022م.

15- المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثالثة، ليدن، دار صادر، بيروت، مكتبة مدبولي القاهرة،1411هـ/1991م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

1- Axelle Rougeulle & Anne Benoist, Notes on pre- and early Islamic harbours of Hadramawt, Yemen. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 31 (2001).

2- Captain S. B. HAINES on the south Coast of Arabia.

3- Sharma Un entrepôt de commerce médiéval sur la côte du ДaḌramawt (Yémen ،ca 980-1180):

a) Axelle Rougeulle, Annabelle Collinet, Noémie Martin, III/2. Les céramiques non glaçurées.

b) Axelle Rougeulle, Annexes.

c) Axelle Rougeulle, II/1. Présentation Générale.

d) Axelle Rougeulle, Introduction.

e) Jérémie Schiettecatte, I/2. L'occupation sudarabique.

f) Rémy Crassard, Marie-Louise Inizan, Axelle Rougeulle, I/1. L'occupation préhistorique.

رابعًا: تقارير ودراسات:

1- أبو بدر، محمد عوض الخامري، بيوتات الديس، موضوع نشر عبر منتديات وادي عمر.

2- اكسل روجيل، الصناعة الخزفية في اليمن في القرون الوسطى، موقع مصنع يضغط الخزفي دراسة أثرية نشرت في (أعمال ندوة الدراسات العربية الـ 37، 2007، ص239–252)، ترجمة: عبد الله صالح النموري.

3- باشعيب، محمد صالح، العمارة التراثية والبيئة، مجلة خلفة العدد (4؛ 5) نوفمبر/ 2011م، جمعية التراث والآثار بالديس الشرقية.

4- التقرير النهائي لورشة العمل حول الموارد المائية وجفاف معيان الصيق، مؤسسة العون للتنمية وجمعية أصدقاء البيئة م/ الديس الشرقية، المكلا 28 فبراير 2013م.

5- تقرير وزير السلطنة القعيطية السيد حامد بن أبي بكر المحضار عن زيارته للديس الشرقية، في شعبان 1355هـ، (التقرير من 9 صفحات)، أرشيف نادي الإخاء والمعاونة.

6- الحوثري، سعيد عبد الرب (من مذكراته): (محطات للتأمل: محاضرة ألقيت في صالون الرابطة عام 2000م).

7- العفاري، عبيد عوض (لمحات من تاريخ وادي عمر الديس الشرقية ح2) (شرمة) العدد (4)، منتدى وادي عمر.

8- المشطي، طاهر ناصر، ميناء شرمة الإسلامي، ثاني موانئ حضرموت في العصر الإسلامي الوسيط، ومركزًا رئيسًا في شبكات التجارة الإسلامية والدولية)، المقدم للندوة العلمية: (تاريخ الملاحة البحرية في حضرموت)، المنعقدة بمدينة المكلا 2025م.

9- المشطي، طاهر ناصر، ميناء شرمة في العصور القديمة، ندوة المعالم الحضارية لحضرموت القديمة، ص 192، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والنشر، المكلا، يوليو 2017م.

10- الملاحي عبد الرحمن، محاضرة مسجلة بالصوت والصورة ألقيت في المركز الثقافي بالديس الشرقية بتاريخ 8 / 10 / 2010م.

خامسًا: المقابلات الشخصية:

1- مقابلة الباحث مع الشيخ صالح عبد الرحمن عبد الله باغشوة،

بتاريخ 9 / 10 / 2013م.

2- مقابلة مع الشيخ أحمد محمد عوض باوزير منصب آل باوزير وعاقل حارة ثوبان بتاريخ 3/ 2/ 2014م.

3- مقابلة الباحث مع الشيخ أبوبكر عبد الله باوزير الإمام الأسبق لمسجد هبورك.

4- مقابلة الباحث مع الأستاذ محمد مبارك باوزير.

5- مقابلة الباحث مع الشيخ البرك سالم النموري.

6- مقابلة الباحث مع الأخ سالم عبد الرحيم حوري (أبو عباس) بتاريخ 20 / 10 / 2011م.

7- مقابلة الباحث مع الأستاذ عمر بن عوض الحريبي، تربوي قديم، ومأمور أسبق تاريخ المقابلة 2010/1/18م.

8- مقابلة الباحث مع عبد الله حسين الطفي، مناضل قديم وفنان معروف، تاريخ المقابلة 2010/2/4م.

9- مقابلة الباحث مع سالم سعيد مبارك بن حميد باغزال بتاريخ 14 / 1 / 2012م.

10- مقابلة الباحث مع أحمد كناش النموري بتاريخ 11/ 1 / 2011م.

11- مقابلة الباحث مع سعيد سالمين صبين بتاريخ 25 / 1 / 2012م.

12- مقابلة الباحث مع السيد سعيد أحمد المقدي بتاريخ 20 / 3 / 2012م

13- مقابلة الباحث مع عبد الحافظ صلاح بن علي الحاج بتاريخ 13/ 4/ 2013م.

14- مقابلة الباحث مع أحمد سالم الصبان بتاريخ 21 / 7 / 2013م.

15- مقابلة الباحث مع سالم ربيع باحمبص بتاريخ 8 / أكتوبر / 2015م.

16- مقابلة الباحث مع سعيد عمر باحمبص بتاريخ 8 / أكتوبر / 2015م.

17- مقابلة الباحث مع المعمر جمعان سالمين اليزيدي بتاريخ 23 / 3 / 2019م بحلفون.

18- لقاء مع الشيخ عبد الله كرامة باعبَّاد بتاريخ 12 / 6 / 2020م في بيته بحلفون.

19- مقابلة الباحث مع محمد قاسم شائف الكلدي مقابلة بتاريخ 24 / 10 / 2011م.

Adis ASharqiyah & Its Most Important Towns Throughout Historical Eras (A Historical-Geographical Study)

Taher Nasser Al-Mashti

Abstract

This study aims to shed light on Adis ASharqiyah District, located on the coast of Hadhramout, as a region of strategic and historical importance, and one of the oldest settlement centers that has witnessed diverse civilizations across various eras — from the Stone Ages to the modern era. The researcher relied on multiple sources, including: results from archaeological surveys conducted by the French mission, Oral accounts from local elders, various historical and geographical references. The study adopted a historical, analytical, and comparative methodology. The study consists of: Introduction, three chapters, findings, and recommendations.

Structure of the Study:

First Section: Development of key ancient towns such as: Sharma Port, Khalfah, Bilad Baghshuwah, Al-Qarn Port, Thawban, Ghayyad, Halfawn, Yadhghat, Al-Mu'aymila, and others. Second Section includes: The historical evolution of Adis ASharqiyah city from its foundation to the present day. Third Section discusses: Disi architecture—its patterns, features, and its impact on the city's identity.

Keywords: Adis ASharqiyah, Sharma, Khalfa, Baghsawa, Thoban, Disi architecture